



# جائحة كورونا، والتفكير التأمري مقابل التفكير الإيجابي وانتشار القلق لدى الكويتيين

إعداد

د. عدنان مشرف نواف العنزي

وزارة التربية – دولة الكويت

**جائحة كورونا، والتفكير التأمري مقابل التفكير الإيجابي وانتشار القلق لدى الكويتيين**

إعداد

**د. عدنان مشرف نواف العنزي**

وزارة التربية - دولة الكويت

**الملخص**

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على معدلات انتشار التفكير التأمري والتفكير الإيجابي والقلق لدى الكويتيين خلال فترة جائحة كورونا، فضلا عن معرفة العلاقة بينهم، وذلك لدي عينة من الكويتيين الذكور قوامها (٥٠) فردًا، تراوحت أعمارهم ما بين (٢٧-٦٥) عامًا، وقد تم اختيار العينة بشكل قصدي، وقد طبق عليهم مقياس التفكير التأمري ومقياس جامعة الكويت للقلق ومقياس التفكير الايجابي بعد عمل نسخة الكترونية من المقاييس وارسالها عبر الانترنت، وذلك من خلال أحد برامج التواصل الاجتماعي (WhatsApp). وأظهرت النتائج ارتفاع معدلات التفكير التأمري والقلق وانخفاض معدلات التفكير الايجابي لدى الكويتيين كما كشفت النتائج أيضًا إلى وجود ارتباط سلبي دال جوهري بين التفكير الإيجابي وكل من القلق والتفكير التأمري، كذلك هناك ارتباط إيجابي بين التفكير التأمري والقلق.

**الكلمات المفتاحية:** التفكير التأمري - القلق - التفكير الايجابي - جائحة كورونا.

---

## **Corona Pandemic, Conspiracy Thinking versus Positive Thinking, and the prevalence of Anxiety in Kuwaitis**

---

### **Abstract**

The purpose of this study is to identify the prevalence of conspiracy thinking, positive thinking and anxiety among Kuwaitis during COVID-19 pandemic, as well as knowledge of the relationship between them. The final sample (50) was selected randomly from Kuwaiti citizens, ages ranged between (27-65) years, who completed the electronic copy of the scales on social networks (WhatsApp). the results indicate high rates of conspiracy thinking and anxiety, However low rates of positive thinking. Also, the results indicate significant negative correlations between positive thinking and both variables (Anxiety-Conspiracy Thinking).Also there is significant positive correlations between Anxiety and Conspiracy Thinking.

**Key Words:** Conspiracy Thinking - Anxiety – Positive thinknig -  
Corona pandemic

## مقدمة:

تم اكتشاف الفيروس COVID-19 لأول مرة في ديسمبر ٢٠١٩ في ووهان، الصين (Moghanibashi, 2020).

وكانت التغييرات في الحياة اليومية سريعة وغير مسبقة، حيث تصاعدت حالات الإصابة بالفيروس، وتصاعد عدد القتلى، وازدادت التدابير الصارمة لاحتواء انتشار المرض عبر مناطق العالم (Xiang et al., 2020). وغالبًا ما تؤدي هذه الحالة إلى موجات من الخوف والقلق المتزايدين المعروفين أنهما يسببان اضطرابات هائلة في السلوك والرفاهية النفسية للكثير من السكان. فعلى سبيل المثال، في دراسة استقصائية كبيرة أجريت مؤخرًا للأشخاص المعرضين بشدة لعدوى الفيروس التاجي (أي العاملين الطبيين الصينيين)، كان معدل انتشار الإجهاد الناجم عن الصدمة ٧٣,٤٪، وكان الاكتئاب ٥٠,٧٪، وكان القلق العام ٤٤,٧٪ وكان الأرق عند ٣٦,١٪ (Liu et al., 2020).

وعلى الرغم من أنه ليس هناك أي دليل حاسم على وجود مؤامرة في تصنيع فيروس كورونا ليكون كسلاح بيولوجي، فتجد من يستخدم التفكير التأمري Conspiracy Thinking ويرمي الاتهامات على الولايات المتحدة تارةً، وعلى الصين تارةً أخرى. فقد نشرت مجلة "Nature Medicine"، المتخصصة، دراسة أعدّها علماء، في ١٧ مارس من العام الجاري، خلصت إلى أن الأدلة تظهر أن سارس كوفيد ٢ (SARS-CoV-2) ليس فيروسًا تم التلاعب به بشكل متعمد (Andersen, Rambaut, Lipkin, Holmes, & Garry, 2020).

فهذا يؤدي إلى الشعور بالانتماء المشترك عند الأفراد، وهو يقوي الترابط والانسجام بينهم، وكلما زاد الشعور بالتهديد والتأمر والظلم زاد تماسك الجماعة، وتطرقت في مواقفها. لذلك نرى انتشاراً كبيراً للأفكار التأمريّة عند الجماعات المتطرفة، يساريّة كانت أو يمينيّة أو إسلاميّة (أمين، ٢٠١٨). على الرغم من أن المعتقدات في المؤامرات يمكن أن يصبح لها دوراً مهماً في المجتمع، إلا أنه تم إجراء القليل من الأبحاث حول نوع الظروف التي تجعل الناس يؤمنون بنظريات المؤامرة. ويمكن إرفاق نظرية المؤامرة بكل حدث كبير تقريباً من اغتيال جون كينيدي John F. Kennedy، ووفاة ديانا Diana، أميرة ويلز، لانهيّار مركز التجارة العالمي، وأيضاً نظريات مؤامرة حول فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز وغيرها الكثير، ممكن أن يكون لهذه النظريات تأثير كبير على المواقف تجاه السياسة العامة (Grzesiak-Feldman, 2013).

أما بخصوص العالم العربي والإسلامي، فيدور معظم نظريات المؤامرة حول فكرة أن الغرب يسعى دائما للقضاء على الإسلام والمسلمين، من اتفاقية سايكس-بيكو (١٩١٦) إلى مؤامرة بيع السلاح الفاسد للعرب سنة ١٩٤٨، وهجمات ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١ في نيويورك هي من تدبير وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) لتبرير احتلال أفغانستان وغزو العراق، كما يعتقد الكثير من العرب أن داعش والقاعدة وجماعة بوكو حرام، هي صناعة غربية من اجل تشويه الإسلام، وان الثورات العربية مؤامرة أمريكية لاستنزاف المنطقة (Gray,2010,p.52) .

إن العرب الأكثر تأثرا بالخطاب التأمري، ويتجلى ذلك بوضوح في ثقافتهم وسياساتهم، ولقد أشار الكاتب والمؤرخ الأمريكي دانيال بايبس *Daniel Pipes* في كتابه (The Hidden Hand: Middle East Fears of Conspiracy) المنشور سنة ١٩٩٦، إلى أن العرب والإيرانيين هم أكثر الشعوب في العالم إيمانا بنظريات المؤامرة وأشداهم حماسا في نشرها.

ويرجع ذلك إلى ثقافة هذه الشعوب، فكلا الشعبين لهما تراث أدبي مليء بالخرافات والاساطير والحكايات ذات الخيال الواسع والعميق، كذلك هناك سبب آخر يساعد على نمو هذه النظريات التأميرية، وهو كثرة القنوات الإعلامية بالإضافة إلى وسائل التواصل الاجتماعي. وتضارب الحقائق والمعلومات، مما يجعل الخوف والجهل للشعوب تحت رحمة الشائعات والخرافات، ولهذا يتخلى الناس عن التفكير المنطقي للتحقق من الأحداث ويلجؤون إلى فكرة أن هناك قوى شريرة تعمل في الخفاء من أجل إيقاع الضرر بهم (العطار، ٢٠١٨).

وتختلف تعريفات المؤامرة باختلاف وجهات نظر أصحابها، ويمكن اجمالها بتعريف مختار بونقاب، الذي أشار بأن نظرية المؤامرة تعني قيام أطراف خفية (خارجية في الغالب) تعمل بسرية تتمتع بالقوة وتهدف إلى أفعال ضارة وشريرة أو مخالفة للأخلاق والقوانين (بونقاب، ٢٠١٩). في السنوات الأخيرة، كان هناك اهتمام متزايد بالعوامل النفسية التي تدفع شعبية نظريات المؤامرة، فالناس قد ينجذبون إلى نظريات المؤامرة عندما يحتاجون إلى تلبية الدوافع النفسية الاجتماعية الهامة لديهم.

والتي يمكن وصفها بالمعرفية Epistemic Motives (على سبيل المثال، الرغبة في الفهم والدقة واليقين الذاتي)، والوجودية (على سبيل المثال، الرغبة في السيطرة والأمن)، والاجتماعية (على سبيل المثال، الرغبة في الحفاظ على صورة إيجابية عن الذات أو المجموعة). هذا التصنيف مشتق من نظرية تبرير النظام (system-justification theory) (Jost, Ledgerwood, & Hardin, 2008). وتظهر التجارب أن التعرض لنظريات المؤامرة

يقلل الثقة في المؤسسات الحكومية، حتى لو كانت نظريات المؤامرة غير مرتبطة بتلك المؤسسات، كما أنه يسبب خيبة أمل السياسيين والعلماء (Einstein & Glick, 2015). كما أن الأبحاث التجريبية تشير حتى الآن إلى أن نظريات المؤامرة تعمل على تآكل رأس المال الاجتماعي وقد تحبط، إن وجدت، حاجة الناس إلى رؤية أنفسهم كأعضاء قيّمين في مجموعات كريمة أخلاقياً (Douglas, Sutton, & Cichocka, 2017).

ويرى الباحث أن تبني الافراد نظرية المؤامرة واستخدام التفكير التأمري نابع من حاجات الافراد إلى المعرفة والشعور بالامان والثقة بالذات وبالمجموعة التي ينتمي لها وتفوقها على مختلف الجماعات الاخرى، التي تكون مصدرًا للشور وسببًا للدمار والخراب للعالم. فعدم استخدام التفكير التأمري ممكن أن يزيد من حالة القلق (Anxiety) الذي يعد ثاني أكثر الاضطرابات شيوعًا والمسببة لكثير من المشكلات، حيث أظهرت الدراسات التي أجريت على المراهقين أن 24% من المجتمع يعانون من القلق، على مدار العام الواحد (Van Dalen et al., 2020).

والقلق إما أن يكون حالة أو سمة، فقلق الحالة Anxiety State هو خبرة عابرة تتفاوت من حيث الشدة من وقت لآخر تتكون من الخوف والتوتر، أما إذا استخدم مصطلح القلق في وصف السمة الرئيسية لشخصية الفرد، كان معناه سمة القلق Anxiety Trait ويُعرّف بأنه ميل الفرد إلى إدراك المواقف العصبية على أنها تهديد، مما يزيد بدوره من مستوى القلق الأساسي للفرد ويجعل الشخص عرضة للقلق المزمن (Bradley, 2016). ويتضمن القلق أعراضاً متنوعة مثل برودة الأطراف وتصبب العرق والاضطرابات المعوية واضطرابات النوم والصداع وفقدان الشهية وسرعة ضربات القلب واضطرابات التنفس والخوف الشديد، وتوقع الأذى والمصائب وعدم القدرة على تركيز الانتباه والشعور الدائم بتوقع الهزيمة والعجز (Chandra, Szewedo, Allen, Narr, & Tan, 2020).

إن الدلائل تشير إلى أن الأفراد قد يعانون من أعراض الذهان والقلق والصدمة والأفكار الانتحارية والذعر أثناء تفشي الأمراض المعدية (Tucci et al., 2017). ومع تفشي وباء COVID-19 الجديد والجهل المحيط بالفيروس، وعدد الوفيات وسرعة انتشاره، والإفراط في تقدير المصابين، والمخاوف بشأن المستقبل، والتأثيرات الاقتصادية الشديدة المفروضة على البلد، والشكوك حول كفاية التدابير وتوفير الاحتياجات الصحية والطبية للسيطرة على المرض، يمكن أن

تكون جميعها الأسباب التي قد تسبب زيادة القلق لدى الناس (Banerjee, 2020). وعندما يكون القلق فوق مستواه الطبيعي، يضعف جهاز المناعة، ونتيجة لذلك يزداد خطر الإصابة بالفيروس بالإضافة إلى ذلك، تؤدي ردود الفعل القلقة لدى الناس إلى سلوكيات تخريبية عامة مع اندفاع الناس إلى المتاجر والصحة تصبح المراكز والصيدليات والإمدادات الصحية شحيحة ويتأثر تقديم خدمات الرعاية الصحية في البلد (Moghanibashi - Mansourieh, 2020).

ومن طرق التعامل مع التوتر والقلق والاكنتاب هي التفكير بشكل إيجابي أو التفكير الإيجابي Positive Thinking. ويعد مفهوم التفكير الإيجابي من المفاهيم المهمة في علم النفس الإيجابي (Positive psychology)، وهو طرق العلاج أو الأنشطة المتعمدة التي تهدف إلى تنمية المشاعر الإيجابية أو السلوكيات الإيجابية أو الإدراك الإيجابي Douki, (Elyasi, & Hasanzadeh, 2019).

إن استخدام الفرد للتفكير الإيجابي يصاحبه انخفاض في مستويات القلق والخوف من مواجهة المشكلات الضاغطة مثل مواقف التنافس، أو مواجهة الجمهور (Eagleson, Hayes, Mathews, Perman, & Hirsch, 2016)، فقد أشارت دراسة كلاً من دراسة كوندو، وديفيد، ويانج لينج (Kondo, David & Ying ling) إلى أن استخدام إستراتيجية التفكير الإيجابي تجعل الفرد يشعر بانخفاض القلق المصاحب للموقف الأصلي. وكلما زاد تكرار ممارسة التفكير الإيجابي زادت معه سيطرة الفرد على القلق التي تثيرها الأحداث أو المواقف، فيعد القلق كخبرة انفعالية غير سارة، يعاني منها الفرد عندما يشعر بخوف أو تهديد من شيء دون أن يستطيع تحديده تحديداً واضحاً، وغالباً ما تصاحب هذه الحالة اختلال التفكير (خليل، 2012). فنمط التفكير الإيجابي يزيد من التقييم الذاتي الإيجابي ومن فعالية الفرد نحو إدراك جوانب المشكلة والثقة في حلها (Eagleson, Hayes, Mathews, Perman, & Hirsch, 2016). كما أن أسلوب التفكير الإيجابي يجعل الفرد يتغلب على الصعاب خصوصاً في حالات المواقف الصعبة معززاً بالثقة وبإمكانات التعويض، كما يؤدي إلى الحفاظ على واقعية لا تستسلم لليأس التي تقود إلى حسن توجيه الذات (Celano et al., 2017, Parmar, 2015).

وقد وضع كل من "بارك وبترسن وسليجمان" (Park, Peterson, & Seligman) قائمة تضم أربعة وعشرين عنصراً موزعة على ست فئات، تشكل استراتيجيات التفكير الإيجابي في الشخصية وهذه الفئات هي (الحكمة والمعرفة، والشجاعة، والإنسانية، والعدل،

والاعتدال النفسي، والروحانية، والتدين). كما نصحوا بتبني تلك الصفات، إذ يؤكد بالإحصاءات أنها تساعد الفرد على تخطي الفشل وتحمل التحديات المختلفة.

إن الدراسات التي تجمع بين متغيرات البحث قليلة، فقام الباحث بعرض الدراسات السابقة كالتالي: دراسة "احمداي، وسالمي" (2015) اللذين سعيا لبحث العلاقة بين القلق والأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة، وأجريت على عينة قوامها (٢٠٠) طالبا، بواقع (١٠٠) من الإناث و(١٠٠) من الذكور متوسط أعمارهم (٢٣,٦٦) عامًا. وأظهرت النتائج أن القلق ارتبط جوهرياً ايجابياً مع الأفكار اللاعقلانية، كما أظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة جوهرية بين الذكور والإناث على مقياس القلق ومقياس الأفكار اللاعقلانية، فكان متوسط الإناث أعلى من متوسط الذكور.

وقام "عويضة" (٢٠١٥) بدراسة العلاقة بين القلق والتفاؤل والتشاؤم لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأجريت على عينة قوامها (٤٠٠) طالبا، متوسط أعمارهم (١٦,٨٨) عامًا. وأظهرت النتائج أن القلق ارتبط جوهرياً سلبياً مع التفاؤل وإيجابياً مع التشاؤم. كما بحث "الوهيبي" (٢٠١٨) العلاقة بين القلق والتفكير الإيجابي والسلبى لدى طلبة دبلوم التعليم العام في سلطنة عمان، وأجريت على عينة قوامها (١٠٠٠) طالبا، بواقع (٥١٠) من الإناث و(٤٩٠) من الذكور متوسط أعمارهم (٢٢,٢٣) عامًا.

وأظهرت النتائج أن القلق ارتبط جوهرياً ايجابياً مع التفكير السلبى وسلبياً مع التفكير الإيجابى. كما أظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة جوهرية بين الذكور والإناث على مقياس القلق، فكان متوسط الذكور أعلى من متوسط الإناث.

وأيضاً بحثت "جرزيسياك فلدمان" (Grzesiak-Feldman, 2013) العلاقة بين القلق والتفكير التأمري لدى طلبة جامعة وارسو، وأجريت على عينة قوامها (٨٧) طالبا، بواقع (٦٣) من الإناث و(٢٤) من الذكور متوسط أعمارهم (٢٠,٥) عامًا. وأظهرت النتائج أن القلق ارتبط جوهرياً ايجابياً مع التفكير التأمري.

ومن خلال استعراضنا للدراسات السابقة نستنتج أن هناك قلة في الدراسات التي تناولت متغيرات التفكير التأمري والقلق والتفكير الإيجابى، كذلك لا توجد دراسة -على حد علم الباحث- بحثت في التفكير التأمري وكذلك العلاقة بين متغيرات البحث.



**مشكلة البحث:**

إن الانتشار السريع لفيروس كورونا على مستوى العالم، وقرارات الحجر الصحي وإغلاق الأسواق ومنع التجوال، أحدث تغييراً مفاجئاً لم يعتده الناس. إن مثل هذه الأجواء الضاغطة تخلق توتراً نفسياً لدى معظم الناس، كذلك الأخبار التي تتناقلها وسائل الإعلام عن كورونا. وخصوصاً بعد إعلانه كجائحة، تتسبب بظهور مشاعر قلق لدى العديد من الناس، خصوصاً مع عدم ظهور دواء فعال ضد المرض حتى الآن. كذلك انتشار التفكير التأمري في هذه الازمة الدولية خاصة تلك المتعلقة بالعلوم والطب والموضوعات المتعلقة بالصحة، يمكن أن يؤدي إلى عواقب مجتمعية سلبية.

وهنا تكمن مشكلة البحث في طريقة تعامل الافراد في المجتمع مع هذه الأحداث، ومستوى القلق لديهم، وكيف يفكرون وما الأفكار والمعتقدات التي تراودهم، فهناك استعداد نفسي لرفض معلومات الخبراء الموثوقة (الإنكار)، والميل إلى عرض الأحداث الاجتماعية والسياسية الكبرى على أنها نتاج مؤامرات. ولكي نصح هذه المعتقدات الضارة فلا بد أولاً فهم خصائصها ومصادرها (Uscinki et al.,2020). وأيضاً يحاول البحث الإجابة على الاسئلة الآتية:

١- ماهي نسبة إنتشار التفكير التأمري والقلق والتفكير الإيجابي في المجتمع الكويتي خلال هذه الجائحة؟

٢- هل يؤثر التفكير التأمري والتفكير الإيجابي على نسبة القلق لدى الافراد؟

٣- ماهي طبيعة العلاقة بين التفكير التأمري والتفكير الإيجابي والقلق؟

**أهداف البحث:**

- التعرف على معدلات التفكير التأمري والقلق والتفكير الإيجابي لدى الكويتيين.
- بحث العلاقة بين كل من التفكير التأمري والقلق والتفكير الإيجابي عند الكويتيين.

**أهمية البحث:**

أن الشعور بالقلق هو رد فعل منطقي تجاه الأخبار التي تتحدث عن وفاة المئات من البشر بسبب الفيروس في معظم بلدان العالم. فالخوف من المرض أمر طبيعي لا بد منه، ولكن إذ زاد عن الحد يتحول إلى مرض، نتيجة التعرض لكم كبير من الأخبار بشكل يومي، وكثرة الإرشادات والتوعية المبالغ فيها. بالإضافة إلى التفكير في الإصابة طوال الوقت. وسبب ظهور بعض الاضطرابات النفسية هو الخوف الزائد من الإصابة بعدوى كورونا، وهذه الاضطرابات تجعل الإنسان شخصية

ضعيفة، ولا يستطيع ممارسة حياته بشكل طبيعي، كذلك تزايد الأصوات المؤيدة لنظرية المؤامرة تجعل الافراد مشتتبين وغير واعين بالخطر الحقيقي، فيخلق ذلك صراع داخلي تصعب معه الوصول إلى تلاحم حقيقي بين الافراد لمواجهة هذه الجائحة. ولذلك تكمن أهمية البحث في الآتي:

- متابعة أعراض القلق ومستواه خلال هذه الفترة.
- تقييم الأفراد لهذه الجائحة، والوقوف على أسبابها الحقيقية وطرق الوقاية منها، والحد من انتشار التفكير التأمري.
- تعامل الافراد مع أفكارهم السلبية تجاه الازمة، ومواجهتها بالأفكار الإيجابية رغم صعوبة الظروف التي تسيطر عليهم.

### مفاهيم البحث الاجرائية:

(أ) التفكير التأمري: هو التفكير بقيام أطراف خفية (أيادي خارجية في العادة) تبطن الشر وتتمتع بالقوة بأفعال ضارة أو مخالفة للأخلاق والقوانين من اجل تحقيق هدف معين يتضمن الإضرار بطرف آخر (بونقاب، ٢٠١٩). ويعرف إجرائيًا بأنه الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس التفكير التأمري المستخدم في هذا البحث.

(ب) **القلق:** إما أن يكون حالة أو سمة، فقلق الحالة Anxiety State هو خبرة عابرة تتفاوت من حيث الشدة من وقت لآخر تتكون من الخوف والتوتر.

وسمة القلق Anxiety Trait تُعرّف بأنه ميل الفرد إلى إدراك المواقف العصيبة على أنها تهديد، مما يزيد بدوره من مستوى القلق الأساسي للفرد ويجعل الشخص عرضة للقلق المزمن (Bradley, 2016). والتعريف الإجرائي هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس جامعة الكويت للقلق المستخدم في هذا البحث.

(ج) **التفكير الايجابي:** هو التوجه العقلي الإيجابي لكل أحداث الحياة بما في ذلك المواقف والأشخاص كافة، وهذا التوجه يمكن تفعيله من خلال مجموعة من الاستراتيجيات التي تكسب الفرد العديد من المهارات الإيجابية التي تساعد على الاستمتاع بالحياة، والتعامل مع المشكلات بنجاح، وتخطي كل المحن والشدائد (محمد، ٢٠١٤). والتعريف الإجرائي هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس التفكير الإيجابي

**فروض البحث:**

- ١- ترتفع معدلات التفكير التأمري والقلق لدى الكويتيين.
- ٢- توجد علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة إحصائية بين التفكير التأمري والقلق لدى الكويتيين.
- ٣- توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإيجابي وكل من التفكري التأمري والقلق لدى الكويتيين.

**إجراءات البحث:**

- **المنهج:** استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي المقارن لفحص العلاقة بين متغيرات البحث.
- **العينة:** تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية، من الكويتيين الذكور التي تضمهم مجموعة واحدة من مجموعات التواصل الاجتماعي، وكان عدد العينة الكلي (٥٠) فردًا، تتراوح أعمارهم من (٢٧-٦٥) عامًا.

**أدوات البحث:**

- (أ) مقياس جامعة الكويت للقلق (KUAS) Kuwait University Anxiety Scale: قام "أحمد عبد الخالق" بتأليف هذا المقياس (محمد، وعبد الكريم، ٢٠١٣) ويتكون هذا المقياس من عشرين عبارة قصيرة، والمقياس متدرج وفق طريقة ليكرت (مطلقا - قليلا - متوسط - كثيرا - كثيرا جدا) (الدرجة الدنيا على المقياس = ٢٠) و(الدرجة العليا = ٨٠)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع القلق.
- (ب) مقياس التفكير الإيجابي: قام "عدنان العنزي وعادل شكري" بتأليف هذا المقياس (العنزي، وكريم، ٢٠١٩). مكون من (٤٤) بندًا، مقسمة إلى سبعة أبعاد هي: التوجه العام للمشكلة، ومجال تعريف المشكلة، ومجال توليد البدائل لحل المشكلة، ومجال اتخاذ القرار، ومجال التقييم، والمقياس متدرج وفق طريقة ليكرت (مطلقا - قليلا - متوسط - كثيرا - كثيرا جدا).
- (ج) مقياس التفكير التأمري: وضع المقياس جرزيسياك - فلدمان Grzesiak-Feldman والذي يتكون من ١٨ بند، بناءً على مقياس معتقدات التأمري Conspiracy Beliefs Scale والذي أعده عدد من الباحثين: كوفتا، ناركيويز - جودكو، وكديك Kofta,

Narkiewicz-Jodko & kdek، والذي يتألف من ٧٥ عنصرًا تم إنشاؤها من خلال مراجعة الأدبيات الأكاديمية والشعبية حول نظريات المؤامرة، ويشير كل بند إلى الاعتقاد السائد الذي يمكن أن يدعم الاعتقاد نظريات المؤامرة العالمية الواقعية (Grzesiak-Feldman, 2007).

والمقياس متدرج وفق طريقة ليكرت (مطلقا - قليلا - متوسط - كثيرا - كثيرا جدا). وقام الباحث بترجمة المقياس وإعادة صياغة بعض العبارات لتلائم مع أهداف البحث.

▪ **إجراءات تطبيق المقياس:** بعد عمل نسخة الكترونية من المقياس، تم تطبيق مقياس البحث على العينة عن طريق الانترنت وذلك من خلال برامج التواصل الاجتماعي (WhatsApp).

### إجراءات حساب صدق وثبات المقياس:

#### أولا: مقياس جامعة الكويت للقلق:

يتمتع المقياس بخصائص قياسية جيدة من ناحيتي الثبات والصدق، فقد تراوحت معاملات الثبات بطريقة القسمة النصفية بين (٠,٧٦)، (٠,٩٠). على حين تراوحت معاملات ألفا للثبات بين (٠,٨٥)، (٠,٩٣) كما وصلت معاملات ثبات الاستقرار إلى (٠,٧٩) وقد تراوحت معاملات الارتباط المتبادلة بين كل بند والدرجة الكلية بين (٠,٣٢)، (٠,٧١) وكلها دالة، وفيما يتعلق بالصدق فقد تم حساب الصدق العاملي والصدق الاتفاقي والاختلافي (الانصاري، ٢٠٠٤).

#### ثانيا: مقياس التفكير الايجابي:

يتمتع المقياس بخصائص قياسية جيدة من ناحيتي الثبات والصدق، فقد تراوحت معاملات ألفا للثبات بين (٠,٧٣١)، (٠,٩٧٧). وقد تراوحت معاملات الارتباط المتبادلة بين كل بند والدرجة الكلية بين (٠,٤٨٩)، (٠,٩٦٠) وكلها دالة. كما أن صدق البناء العاملي للمقياس يتراوح بين (٠,٣٦١)، (٠,٩٨٧). وفيما يتعلق بالصدق فقد تم حساب الصدق العاملي. وقد كشفت نتائج التحليل العاملي عن استخلاص سبعة عوامل (العنزي، وكريم، ٢٠١٩).

**ثالثاً: مقياس التفكير التأمري:****أولاً: الصدق:**

(أ) الارتباط بين البند والدرجة الكلية: أجريت هذه الخطوة على العينة الاستطلاعية المكونة من (٥٠) من الطلبة، وهدفت هذه الخطوة التعرف إلى الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس مع كل بند من بنود المقياس.

بهدف اختيار البنود ذات الارتباطات الجوهرية بالدرجة الكلية، واستبعاد البنود ذات

الارتباطات المنخفضة أو الضعيفة أو غير الدالة بالدرجة الكلية كما هو موضح بجدول (١).

**جدول (١) معاملات الارتباط بين البند والدرجة الكلية لمقياس التفكير التأمري (ن=٥٠)**

البند	بند ١	بند ٢	بند ٣	بند ٤	بند ٥	بند ٦
معامل الارتباط	**٣٩٩.	**٤٢٣.	**٥٧٧.	**٤٥٨.	**٦١٧.	**٥٦٥.
البند	بند ٧	بند ٨	بند ٩	بند ١٠	بند ١١	بند ١٢
معامل الارتباط	**٥٤٩.	**٦١٧.	**٥٢٥.	**٧٦٩.	**٦٥٠.	**٦٠٦.
البند	بند ١٣	بند ١٤	بند ١٥	بند ١٦	بند ١٧	بند ١٨
معامل الارتباط	**٥٥٤.	**٧٣٥.	**٤٧٠.	**٥٦٢.	**٥٧٥.	**٤٩٣.

\*\* الارتباطات عند مستوى دلالة ٠,٠١

\* الارتباطات عند مستوى دلالة ٠,٠٥

ويتضح من الجدول (١) أن معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية في مقاييس البحث مقبولة (ر أكبر من 0.3). وذلك تبعاً لمحك "ميشيل" Mischel (الانصاري، ٢٠٠٤). ومن الجدول فإن مؤشر صدق الاتساق الداخلي للمقياس مقبولا وبالتالي فقد تقرر الإبقاء على جميع بنود المقياس.

(ب) **الصدق التمييزي:** قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغ عددها (٥٠) طالبا للتأكد من صدق المقياس، وتم اختبار الصدق التمييزي على مقياس التفكير التأمري وتم إجراء الصدق التمييزي على المقياس (٢٧%) من أفراد العينة تقريباً للمجموعة العليا ونفسها للمجموعة الدنيا)، فكانت (١٣) فرداً للعليا، و(١٣) فرداً للدنيا، وذلك وفق درجاتهم الكلية على المقياس، وإهمال (٢٤) فرداً الذين كانت درجاتهم في الوسط، حيث رتبت البنود تصاعدياً وعولجت النتائج إحصائياً باستخدام اختبار (T test) لدلالة الفروق بين الثلثين الأعلى والأدنى. كما هو موضح في جدول (٢).

جدول (٢) : المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ودالاتها – التفكير التأمري

مستوى الدلالة	اختبارات	الانحراف المعياري	المتوسط	عدد	المجموعة	ن = ٥٠
...	١٨,٣٠٠-	٥,٧٩٣	٦٠,٣١	١٣	المجموعة الدنيا	مقياس التفكير التأمري
		٥٥٥.	٨٩,٨٥	١٣	المجموعة العليا	

ويوضح الجدول (٢) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، وهذه الفروق لصالح الفئة العليا.

### ثانياً: الثبات:

تم حساب ثبات المقياس على طريقة معاملات ألفا من وضع "كرونباخ" بعد تطبيق واحد ولصيغة واحدة للقائمة وذلك لبيان مدى الاتساق في الاستجابات لجميع بنود القائمة ولذلك يعطي معامل ألفا درجة "اتساق ما بين البنود" على عينة استطلاعية قوامها (٥٠) فرداً. كما تم أيضاً حساب الاتساق الداخلي للمقاييس المتفرعة من القائمة بطريقة القسمة النصفية بعد تطبيق واحد لصيغة واحدة للقائمة بحيث يمدنا هذا النوع من الثبات بمقياس اتساق عينات محتوى البنود وذلك على نفس عدد العينة الاستطلاعية، كما هو موضح في جدول (٣).

جدول (٣) معاملات الثبات لمقياس التفكير التأمري

القسم النصفية	ألفا	ن = ٥٠
٠,٧٤١	٠,٨٧٤	التفكير التأمري

وتشير النتائج المستخرجة من جدول (٣) ارتفاع معاملات ثبات ألفا والقسم النصفية في العينة الاستطلاعية، ومن ثم تعد معاملات الثبات بطريقة ألفا وبطريقة القسمة النصفية مرتفعة بوجه عام حيث يعد معامل الثبات الذي يساوي أو يزيد عن (0.7) مرتفعاً في مقاييس الشخصية (الانصاري، ٢٠٠٤).

### الاساليب الإحصائية:

١- التكرارات المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمتغيرات البحث.

٢- معاملات الارتباط بين القلق والتفكير الإيجابي والتفكير التأمري.

### عرض النتائج

#### أولاً: نتائج الفرض الأول:

لاختبار صحة الفرض الأول ونصه " ترتفع معدلات التفكير التأمري والقلق لدى الكويتيين "

وللتحقق من صحة الفرض حسب النسب المئوية لتكرارات الخاصة بالتفكير التأمري والقلق. وذلك بحساب عدد الأفراد لدى كل عينة على حده الحاصلين على درجة كلية على المقياس تقابل المئين (٩٥) وما بعده والذي، يناظر الدرجة المعيارية +٢ انحراف معياري عن المتوسط، ويستوعب (٩٥%) من الدرجات، وما زاد عنه يعد مبتعداً كثيراً عن الدرجات السوية (الانصاري، ٢٠٠٤). وتطبيقاً لذلك في مجال قياس متغيرات هذا البحث فإن اتخاذ معيار مئيني (٩٥) وما زاد عنه يعد مناسباً لتحديد من يبتعد كثيراً عن الدرجات السوية، كما هو موضح في جدول (٤).

جدول (٤) النسب المئوية للحاصلين على ٢ ع انحراف معياري فأكثر عن المتوسط

المقياس	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
التفكير التأمري	٧٦,٧٤	١١,٩٠٢	٢٤%
القلق	٦٥,٨٠	١٧,٧٣٧	٨%
التفكير الايجابي	١٠٨,٥٠٠	٣٠,٨٢٨١٩	٢%

يوضح جدول (٤) ترتيب النسب المئوية لانتشار التفكير التأمري والقلق والتفكير الإيجابي لدى الكويتيين، حيث تبين أن معدل انتشار التفكير التأمري كان الأعلى ٢٤% حيث توحى بأن التفكير التأمري يعد مشكلة نفسية واجتماعية لدى بعض الأفراد وبالتالي بأهمية دراسة التفكير التأمري ووضع الأسس الكفيلة للحد من هذه المشكلة.

### ثانياً: نتائج الفرض الثاني والثالث:

لاختبار صحة الفرض الثاني ونصه "توجد علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة إحصائية بين التفكير التأمري والقلق لدى الكويتيين. والفرض الثالث ونصه "توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإيجابي وكل من التفكير التأمري والقلق لدى الكويتيين" وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام اختبار (معامل ارتباط بيرسون) لمعرفة نوع العلاقة بين متغيرات الدراسة، كما هو موضح في جدول (٥).

جدول (٥) معامل الارتباط بين مقاييس الدراسة

ن = ٥٠	التفكير التأمري	مقياس القلق	التفكير الايجابي
التفكير التأمري	١	**٥٦٢.	*٣٥٦.-
مقياس القلق	**٥٦٢.	١	**٦٥٣.-
التفكير الايجابي	*٣٥٦.-	**٦٥٣.-	١

\*\* الارتباطات عند مستوى دلالة ٠,٠١

\* الارتباطات عند مستوى دلالة ٠,٠٥

يشير جدول (٥) إلى وجود ارتباط سلبي دال جوهري بين التفكير الإيجابي وكل من القلق والتفكير التأمري (  $r = 0.653$ ، عند مستوى دلالة 0.01) (  $r = 0.356$ ، عند مستوى دلالة 0.05). كذلك هناك ارتباط إيجابي بين التفكير التأمري والقلق (  $r = 0.562$ ، عند مستوى دلالة 0.01)، وذلك يدل على وجود علاقة بين متغيرات الدراسة. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة "جرزيسياك فلدمان" (Grzesiak-Feldman, 2013) ودراسة (الوهيبي، ٢٠١٨).

### مناقشة النتائج

إن كثرة الاخبار غير الموثوقة، وتجاهل الحيادية والمنطقية بقصد أو دون قصد ونشر الاشاعات في وسائل التواصل الاجتماعي، بل أكثر من ذلك فنرى التناقض الواضح في نتائج البحوث العلمية في أسباب جائحة كورونا، كل ذلك خلق نوعا من الحاجة إلى "المعرفة" لنضبط القلق، وهذه الحاجة، وهذا الدافع لدى البشر هو نفسه أدى إلى اتجاه الناس إلى التفكير التأمري، وأختلاق أسباب وتحليلات لتملأ به حاجاتهم للمعرفة واكتمال الصورة لديهم، مما يؤدي إلى الخوف من المستقبل ومن مسببات الاحداث التي تضر بالمجتمعات والافراد، فيزيد ذلك من قلقهم وتوترهم ويضعف مناعتهم تجاه الاضطراب النفسية بجميع أشكالها.

كذلك الشعور بالأمان هو محور من محاور الحاجات الطبيعية الإنسانية، وفي البيئات المضطربة، تزداد هذه الحاجة مع ازدياد الشعور بالخطر الجمعي، يجعل الناس تلجأ إلى تصديق بل نشر نظريات "المؤامرة" من أجل "التعويض" عن انعدام شعور الأمان، وتحقيق الرضا (Satisfaction) على المستوى الفردي والجماعي، الذي يوفر شعوراً بـ "السيطرة" وأن كل شيء على ما يرام. وأيضاً عندما يحاول الإنسان عكس صورة إيجابية عن نفسه وعن الجماعة التي ينتمي إليها، يقوم أحياناً بتشويه الآخرين، الذين يتحملون مسؤولية الواقع السيء الذي نعيشه، وهذا يعزز لدى البعض الشعور بالثقة. وهذا هو نفسه أيضاً سبب شعور الجماعات بالتفوق على الآخرين، وأنهم دائماً على صواب بينما الآخرون على خطأ. فيجب على الافراد الاعتماد على أنفسهم لتحرى الحقيقة والتصرف بحكمة وإيجابية، وفهم ما وراء نشر أي معلومات ومن مصدرها وتوقيتها ومن هم المستفيدون من ذلك. ولا يكون عرضةً لسياسة القطيع.

### التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالية يمكن تقديم بعض التوصيات والمقترحات التالية:

- إجراء العديد من الدراسات في موضوع التفكير التأمري وعلاقته مع بعض المتغيرات النفسية.
- برنامج ارشادية لتجنب التفكير التأمري والتعرف على اضراره واستخدام تقنيات التفكير الايجابي.
- استخدام عينات أكبر وفئات مختلفة من المجتمع.



## المراجع

### أولاً: المراجع العربية

- أحمداي، سهيلة، وسالمي، مسعودة. (٢٠١٥). قلق المستقبل المهني وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة حمه لخضر لوادي، الجزائر.
- أمين، عزام. (٢٠١٨، ٣ يونيو). حين تصيح نظرية المؤامرة بارانويا جماعية. العربي الجديد. استرجعت من <https://www.alaraby.co.uk/amp//opinion/2018/6/2>
- الأنصاري، بدر محمد. (٢٠٠٤). القلق لدى الشباب في بعض الدول العربية: دراسة ثقافية مقارنة. مجلة دراسات نفسية، ١٤ (٣)، ٣٣٧-٣٧٠.
- العطار، حسن. (٢٠١٨، ٣١ مارس). العرب ونظرية المؤامرة. إيلاف. استرجعت من <https://elaph.com/Web/Opinion/2018/3/1196926.html>
- الوهبي، أحمد بن سالم بن سعيد. (٢٠١٨). قلق المستقبل المهني وعلاقته بأنماط التفكير الايجابي والسلبي لدى طلبة دبلوم التعليم العام في سلطنة عمان. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة نزوى، عمان.
- بونقاب، مختار. (٢٠١٩). نظرية المؤامرة حقيقة أم وهم؟ (قراءة فكرية فلسفية). مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، (٢٥)، ٢٧-٤١.
- [https://www.researchgate.net/publication/336727233\\_nzryt\\_almwamrt\\_hqyqt\\_am\\_ghm](https://www.researchgate.net/publication/336727233_nzryt_almwamrt_hqyqt_am_ghm)
- خليل، ولاء حسين حسن. (2012). الخصائص المعرفية والنفسية الفارقة للطلاب المراهقين ذوي التفكير الإيجابي والتفكير السلبي. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القاهرة، مصر.
- علوش، إبراهيم. (٢٠١٧، نوفمبر). المؤامرة في التاريخ: حقيقة أم خيال؟ مجلة طلقة تنوير، (٤٢)، ٣. استرجعت من <http://www.qawmi.com/wp-content/uploads/2017/10/TT42-1.pdf>
- عويضة، منصور. (٢٠١٥). قلق المستقبل وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة العلا. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة أم القرى، السعودية.
- محمد، أسماء عبد الحسين. (٢٠١٤). أثر برنامج تدريبي في تمكين ضحايا التمر المدرسي لدى عينة من طلبة الصف السادس الابتدائي. مجلة كلية التربية للبنات، ٢٥ (١)، ٧٠-٨٣.
- محمد، قريشي، وعبد الكريم، قريشي. (٢٠١٣). مستوى القلق لدى تلاميذ المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية بمدينة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ورقلة، (١٣)، ٥٧-٦٧.

## ثانياً: المراجع الاجنبية

- Andersen, K. G., Rambaut, A., Lipkin, W. I., Holmes, E. C., & Garry, R. F. (2020). The proximal origin of SARS-CoV-2. *Nature Medicine*, (26), 450-452. doi.org/10.1038/s41591-020-0820-9
- Banerjee, D. (2020). The COVID-19 outbreak: crucial role the psychiatrists can play. *Asian Journal of Psychiatry*, 50, 102014. <https://doi.org/10.1016/j.ajp.2020.102014>
- Bradley, A. (2016). *Trait and state anxiety: Assessment, predictors and outcomes*. New York: Nova Publishers.
- Celano, C. M., Beale, E. E., Mastromauro, C. A., Stewart, J. G., Millstein, R. A., Auerbach, R. P., Bedoya, C. A., & Huffman, J. C. (2017). Psychological interventions to reduce suicidality in high-risk patients with major depression: a randomized controlled trial. *Psychological medicine*, 47(5), 810–821. <https://doi.org/10.1017/S003329171600279>
- Chandra, C. M., Szwedo, D. E., Allen, J. P., Narr, R. K., & Tan, J. S. (2020). Interactions between anxiety subtypes, personality characteristics, and emotional regulation skills as predictors of future work outcomes. *Journal of Adolescence*, 80, 157–172. doi:10.1016/j.adolescence.2020.02.011
- Douglas, K. M., Sutton, R. M., & Cichocka, A. (2017). The Psychology of Conspiracy Theories. *Current Directions in Psychological Science*, 26(6), 538–542. <https://doi.org/10.1177/0963721417718261>
- Douki, H. E., Elyasi, F., & Hasanzadeh, R. (2019). Effectiveness of positive thinking training on anxiety, depression, and quality of life of mothers of children with leukemia. *Journal of Nursing and Midwifery Sciences*, 6(1), 21-26.
- Eagleson, C., Hayes, S., Mathews, A., Perman, G., & Hirsch, C. R. (2016). The power of positive thinking: Pathological worry is reduced by thought replacement in Generalized Anxiety Disorder. *Behaviour Research and Therapy*, 78, 13–18. doi:10.1016/j.brat.2015.12.017
- Einstein, K. L., & Glick, D. M. (2015). Do I think BLS data are BS? The consequences of conspiracy theories. *Political Behavior*, 37, 679–701.
- Gray, M. (2010). *Conspiracy Theories in the Arab World -Sources and Politics* (4th ed.). New York: Routledge

- Grzesiak-Feldman, M. (2013). The effect of high-anxiety situations on conspiracy thinking. *Current Psychology: A Journal for Diverse Perspectives on Diverse Psychological Issues*, 32(1), 100–118. <https://doi.org/10.1007/s12144-013-9165-6>
- Jost, J. T., Ledgerwood, A., & Hardin, C. D. (2008). Shared reality, system justification, and the relational basis of ideological beliefs. *Social & Personality Psychology Compass*, 2, 171–186.
- Liu, S., Yang, L., Zhang, C., Xiang, Y., Liu, Z., Hu, S., & Zhang, B. (2020). Online mental health services in China during the COVID-19 outbreak. *The Lancet Psychiatry*, 7(4), e17–e18. [https://doi.org/10.1016/S2215-0366\(20\)30077-8](https://doi.org/10.1016/S2215-0366(20)30077-8)
- Moghanibashi-Mansourieh, A. (2020). Assessing the anxiety level of Iranian general population during COVID-19 outbreak. *Asian Journal of Psychiatry*, 51, 102076. <https://doi.org/10.1016/j.ajp.2020.102076>
- Parmar, S. D. (2015). Positive Thinking Can Change Our Life. *The International Journal of Indian Psychology*, 2(3), 27-30.
- Tucci, V., Moukaddam, N., Meadows, J., Shah, S., Galwankar, S.C., Kapur, G.B., 2017. The forgotten plague: psychiatric manifestations of Ebola, Zika, and emerging infectious diseases. *Journal of Global Infectious Diseases*. 9(4), 151-156.
- Uscinki, J.E., Enders, A. M., Klofstad, C., Seelig, M., Funchion, J., Everett, C., Wuchty, S., Premaratne, K., Murthi, M.(2020). Why do people believe COVID-19 conspiracy theories? [Special issue]. *The Harvard Kennedy School Misinformation Review*, 1. <https://doi.org/10.37016/mr-2020-015>
- Van Dalen, M., Dierckx, B., Pasmans, S. G. M. A., Aendekerk, E. W. C., Mathijssen, I. M. J., Koudstaal, M. J., & Okkerse, J. M. E. (2020). Anxiety and depression in adolescents with a visible difference: A systematic review and meta-analysis. *Body Image*, 33, 38–46. doi:10.1016/j.bodyim.2020.02.006
- Xiang, Y., Yang, Y., Li, W., Zhang, L., Zhang, Q., Cheung, T., & Ng, C. H. (2020). Timely mental health care for the 2019 novel coronavirus outbreak is urgently needed. *Lancet*, 7, 228–229. <https://doi.org/10.1016/S2215->